

شعر
غنيمة زيد الحرب

قصائدي

قصائد في قفص الاحتلال

شعر : غنيمة زيد الحرب

مقـدمة

قصائد هذا الديوان كتبت في خندق الاحتلال وسجنت في قفصه المظلم، حتى بزغ فجر السادس والعشرين من فبراير، فطارت من قفصها لتحلق في سماء الكويت المحررة.

وقـد كُتبت القصيـدة الأولى وهي بعنوان «بطاقة الى أطفال الكويت، في اليوم الأول للاحتلال وفي ساعاته الاولى أي في صبـاح يوم الخميس ٢ أغسطس ١٩٩٠، وتوالت بعـدهـا القصـائـد تحت سقف الاحتـلال الخـانق ، الى أن أشرقت شمس يوم الســادس والعشرين من فبـرايـر،

فبزغت معها القصيدة الاولى بعد التحرير، وهي بعنوان «فـرحة الكويت» التي كتبت في اليوم الأول للتحرير، ثم لحقت بها قصائد أخرى ولدت تحت شمس الحرية التي لم يتمكن الدخان المتصاعد من النفط المحروق من حجبها عن القلوب التي انتظرتها طويلًا وحلمت بها في ليل الاحتلال.

أمـا قصـائد ما قبل الزلزال فهي تتضمن أربع قصائد كتبت قبـل الغـزو، وقـد أوردنـا توضيحاً خاصاً بها في الصفحة التي تحمل عنوان «ما قبل الزلزال».

الشاعـرة

الاهــداء

الى أولئك الذين أتشرف بإنتمائي إلى الأرض التي أنبتتهم . . إلى الـذين رووا شجرة الحرية بدمائهم الطاهرة فأثمرت الكويت المحررة . .

إلى الذين صعدت أرواحهم إلى السماء لتقف أمام حاكم السمـوات والأرض، شاهداً على زمن الغدر والخيانة وسفك آلدماء العربية بالسيف العربي وبتأييد ممن يدعون العروبة والاسلام.

إلى شهدائنا الأبرار أهدي هذا الديوان كما أهدي قصائد هذا الديوان إلى أبطالنا الأعزاء رجال ونساء المقاومة الكويتية الذين تصدوا ببساله لأبشع وأعنف إستعمار عرفته الأرض.

كما لا يفوتني أن أهدي هذا الديوان إلى أحبائنا الصغار . . أطفال الكويت الذين سيعيدون كتابة تاريخ هذه الأرض المقدسة «الكويت»، معتمدين على الله سبحانه وتعالى، وعلى بناء القوة العسكرية القادرة على بتر يد كل من تسول له نفسه قتل الأطفال وترويع الأبرياء وإغتصاب المؤمنات الطاهرات.

الشاعرة

لا تأخذ قلمي .. وترابي

لا تأخذ قلمي .. وترابي

خُذ ما شئتَ من المنزلْ
خُذ ذهبي
خُذ أمتعتي
خُذ أرزاقي

* * *

واترك قلمي
ورمال البحرِ
ورائحة الأرضِ
وصَدى .. أوراقي

الشاعرة

بطاقة إلى أطفال الكويت *

---

* كُتبت هذه القصيدة صباح يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠.



هجموا على أرض الكويت
أطفأوا الشمس التي تنتظر الفرحةَ في صبح الخميسْ
موسم الأعيادِ
والأعراسِ ، واجتثوا النهار
من قلوب الأهل في أرض الكويت

* * *

دخلوا التاريخ من دهليزِه الرّاكد في جُبِّ الدّماءْ
فوق كُثبانِ الضّحايا
عَبْر ترويع الصِّغارْ
فجّروا نهرَ الدماء العربيّة

* * *

أخطأوا الدَّربَ المؤدّي
لفلسطين الجريحةْ
فضّلوا أن تُصبح الأرض التي تحتضن
القرآنَ
والتاريخَ
والأهلَ ذبيحةْ
فتعاليمُ الجِوارْ
هكذا أوحت إليهم
حَمَلتهم في سفين الجشع المقوتِ
والحقد الدَّفينْ
إنّهُ «النِّفط» اللّعينْ

فتعالوا
كُلُّنا في الانتظارْ
أطفئوا في أعين التّاريخ أفراحَ النّهارْ
واكتبوا التاريخ بالنيّرانِ
بالعُدوانِ
بالحلم القتيلْ
ذلك الحلم الذي يَسْتلُّهُ الرشّاشُ
من عين الصِّغار
فغداً تنثرُ أقلامُ الصِّغارْ
ذكرياتٍ عالقاتٍ في سُقوف الذّاكرةْ
تجمع التاريخ من دمعٍ ومن دمٍّ ونارْ
سيقول الدَّفتر المكتوبُ من دمع الصِّغار
في ختام المسرحيّةْ :
«باغتونا تحت ستر الليل صَبّوا
حقدَهم فوق الجِباه اليعربيّةْ
باغتونا .. كلَّمونا باللغات العربية

لُغة المدفعِ والرشّاش والصاروخِ ، رَشّوا
ما تبقّى من جحيم المدفعيّةْ
ذلك الفائض من حربٍ قديمةْ (*)
كيف يُلقى في سعيرِ البحرِ بَلْ يُهدى إلى الاخوانِ
يا طيب الهديّةْ !!»

* * *

أيّها الأطفالُ يا مَن
تكتبونَ الغدَ للأجيالِ بالرّوح الأبيّةْ
دَرِّبوا المدفعَ والصّاروخَ حتّى
لا تصير الأرضُ مهداً
للنِّعالِ البربريّةْ

٢/٨/١٩٩٠

(*) المقصود بالحرب القديمة، الحرب العراقية الايرانية.

الكويت عليلة (*)

(*) بعد اسبوع واحد من الاحتلال، كانت الكويت قد تحولت الى مقبرة لكل شيء، للانسان والحيوان والمؤسسات والمباني والسيارات، فقد كانت الحرائق تشتعل في كل مكان، وكانت السرقات قد وصلت الى قمتها في وضح النهار. وكان الخراب والدمار مهيمناً على الناس والجماد.

الكويتُ عليلةْ
فأين الطبيبْ
الكويتُ التي فَتَحَتْ رمشها في الصباحْ
على القصفِ
والرَّعــــدِ
والمـــــوتِ
والاحتـــلال

* * *

الكويتُ عليلة
أتنفَّسُ أشذاءها
أسيرُ على شواطئها
أتنقَّل بين الدروب التي وَلَدَتْني
ولكنني لا أراها
فأين الكويت .. ؟
أرى شبحاً يُشابهها
ولكنَّني لا أراها
وأشتـــاقُ
أشتاقُ للبَسَمات التي أطفأتْها الرِّياحْ
وألمحُ وجهَ القمر
يتيماً تَوسَّدَ صدرَ الهموم
يُتمتمُ : أين الكويت
فمن يَسحَبُ الشَّوكَ من صدر أُمي

ويأتي لها
بالدواء

١٩٩٠/٨/٩



أخبار

نتغدّى أخباراً

نتعشّى أخباراً

ونباتُ مع الاخبار

وننـــامُ

ولكنَّ الاخبار تُطاردنا

وتحاصرنا

وتفاجئُنا كالإعصــار

ونقومُ الصبحُ

ولا شيء مع الشــايِ

ســوى الأخبــار

١٩٩٠/٨/١٢

في خندق الاحتلال

أولا : حواجز

كتبتُ القصيدةَ تلوَ القصيدةْ
فَمنْ ينشرُ القولَ عنّي
وفي كلٍّ شبرٍ عيون
وفي كلٍّ عينٍ منون
وكلُّ القصائد صارت
جنوناً
جنوناً
جنونْ
فمن يُطلق الصَّوتَ
أو يعشق الموتَ
أو يشتري القوتَ من أوّل الفجرِ حتى الظلام
يُناديه صوتٌ غريب:
خَرقتَ الحواجزَ .. فالموتُ لَكْ

ثانيا : اعدام

قصائدي أسيرةٌ
في خندق الظلامْ
مَن يوقظ الحرفَ الذي
يباتُ في الظلامْ
وكلُّ شيء ههنا مُحرَّمُ
فلا قصيدةً
ولا عقيدةً
ولا بُكاءَ
أو نداءَ
أو كلام
لا شيء غيرُ الريحِ
والرّصاص
والاعــدامْ

١٦/٨/١٩٩٠

الموت في حجر أمي

دعوني أموتُ بأرض الكويت
وأُدفَنُ في حِجْرها
فَحُبّي لها موجةٌ في دَمي
تُسافر من خفقة القلبِ حتّى
مَحاجِر أُمي

*   *   *

دعوني أُعانقُ موتي على صدرها
وأُدفَنُ في حِجْرِ أمي
وقولوا لأهلي ـ وقد شتَّتت شلمنا الريحُ ـ
قولوا لأهلي : عنيدٌ هو العشقُ في خافقي
تَغلغَلَ من صرخةِ البدءِ حتّى الرّدى
ووحَّد بيني وبين الحبيبةْ
فلما طُعِنَتْ قامةُ الأرضِ في ظهرها
نَزَفْتُ
نزفتُ
نزفتُ
من الفجر يوم الخميسِ
وحتى المماتْ

٢٠/٨/١٩٩٠



أنين الكويت

أنينُ الكويت يُؤرِّقني
ويحتلُّ في مُهجتي
كلَّ بيت
فلو جبتَ قلبي
وَمَشَّطتَ أوردتي
فلن تجد اليوم في خافِقي
مكاناً سوى
للكويت

٢٣/٨/١٩٩٠



رسالة الى احبائنا خارج الكويت (*)

(*) من آثار المحنة التي ابتلي بها أهل الكويت، ذلك التشتت الذي عانت منه الأسر الكويتية التي انقسم افرادها الى قسمين احدهما خارج الوطن والآخر في الداخل، وقد انقطعت عنا أخبار أحبتنا في الخارج، كما انقطعت أخبارنا عنهم.

ما بين الروحِ وبينكموا
ما بين الأنملِ والكفِّ
لكنَّ الحرس المغروس بقلب الصحراءِ
خَنَقَ الخطوة ما بين الأحباب وما بيني
ذبحَ الصوتَ بأعماقي
سَرَقَ الأحرف من صدري

* * *

أحباب المهجةِ

أحبابــــي

يا زاد القلبِ ، وماءَ الروحِ

ويا زادي

تقتاتُ المحنةُ أضلعنا

تغتالُ ترابَ الأجدادِ

وتكادُ الحيرةُ تخنقنا

من أين جيوش الاحقادِ

هل من «صهيون» بدت لهموا

الجهرةَ أرضَ الميعادِ

أم مّن «ريغانَ» فنعذرهُ

إذ كان عدواً للضّادِ

بل من «صدّامَ» تجيء لنا

من قلب المشرقِ من «بغدادِ»

١٩٩٠/٨/٢٥

أشجــان (*)

(*) أمـطرت صوتها الندي عبر المذياع تسأل عن جدها وأقاربها داخل الكويت طفلة اسمها «أشجان» حركت حنين الشاعرة الى أحبائها خارج الوطن.



صوتك أشجاني

يا «أشجان»

قلقاً يسألُ عن وطنٍ

سَرَقتهُ الحيّةُ من قلبِ البُستان

صوتكِ .. عبر المذياع يعذّبني

ويُغلّفني

بالأحزانْ

قلقـــاً

يسـأل عن جَدٍّ

يبـحث عن خالٍ

عن إخوان

وأنا أبـحث عن قمرٍ

عن ضـحكةِ شـمسٍ

عن غزلان

أبـحث عن قلبي

عن مُقلي

عن أهـلي

خارج سـور الأوطانْ

٢٧/٨/١٩٩٠

شهادة أمام التاريخ



لجأتُ الى التاريخِ أُشهدُهُ
قدَّمتُ للتاريخِ
أقوالـــي
فقلتُ لهُ :

«بغداد» اليوم تذبحني
وتستبيحُ دمـــي
عِـــرضـــي
وأموالـــــي
وقلتُ لهُ :

«بغداد» اليوم تسرقني
وتأخذُ الزّادَ
من أفواه أطفالي
وقلتُ له :

«بغدادُ» اليوم تُشرِّدني
تغتالُ بيتيَ بَلْ
تغتالُ آمالي
وقلتُ له :
«بغداد» اليوم تُكمِّمني
وتمنعُ الشِّعْرَ .. تمحو
كلَّ أقوالـــي

* * *

وَقَّعتُ حُزني
واكتئابَ أحبَّتي
وقلت للتاريخ : سَجِّــل
كل أحوالـــي

١٩٩٠/٩/٥

الوحدة الحلم.. ووحدة «صدام»

كانت حُلُماً
يتوسَّد مَهدَ طفولتنا
ويُهدهِدُنا
في المهد صِغار
كانت لَبَناً يتوغَّلُ في دَمِنا
ويُغذِّينا
ليل.. نهار

* * *

الوحـــدةُ
كانت أملاً
كانت ما نعشقُ
ما نختارْ
ما كانت أسراً
أو تهديداً
أو سفكَ دماءٍ
أو خرق جِوارْ

* * *

الوِحدةُ كانت «عبد الناصر»
وُلِدَت في «النّيلِ»
مع الثوّارْ
ما كانت سلباً
أو نهبـــاً
أو عَقد قرانٍ
بالإجبـــارْ

١٩٩٠/٩/١٢

الفرج المنتظر

أُحِبُّ «الكويــتَ»
وأعشقُ بَحر الكويتْ
وأدرك أنَّ الفؤادَ ستخمدُ دقاتُهُ
إن هَجَرتُ الوطن
لا تَقُل ينفدُ الزّادُ في أرضنا
لا تقل تحتوينا المِحَنْ

فالهواءُ الذي

يحضنُ الأرض من حَوْلِنا

غذاءٌ لنا

والسماءُ التي ظَلَّلت في الزمان البعيدْ

قوافِلَ أسلافنا

ستمطرُ فوق الرؤوس التي أرهقتها الرِّياح

غِطاءً

من الأمنِ

والخيرِ

والفَرَج المُنتظر

٢٠/٩/١٩٩٠



حضن الوطن

تدفعنا الأسبابُ
خارج الوطن
فَسَيْلُ الرصاص الذي ينهمرْ
كلَّ يومٍ
وتفتيشُ أشيائنا
وبعثرةُ الأمتعةْ

وتلك العيونُ التي تقتفي الخُطُواتْ
وسحقُ المبادئ
هدمُ المساجدِ
سلخُ الشِّفاهِ التي تنطق الحقَّ
أو تنثر الاسئلةْ
وسوطُ الجحيم التي أُضرِمَتْ في السِّجونْ
لعشّاق هذا الوطن

* * *

كُلُّ شيءٍ هنا صار مرَّ المذاق
غير أنَّ الذي لا يُطاق
مُغادرةُ المرءِ حُضنَ الوطن

١٩٩٠/٩/٢٨



أين العراق



أين الضمير الحرْ

أين العراق..؟

أين العروبةُ

والمبـــادئَ

والضمائـــرْ.. ؟

ماتت .. بمرقدها المشاعرْ

* * *

هل تذكرونَ أيها الرِّفاق
حين اشتكت «بغدادُ»
وانْتَخَتْ
وَهَبَّتْ القلوبُ في «الكويت»
تُقدِّمُ الأرواحَ
والأمـــــوالَ
والقصائد الطِّـوال
والتَهَبَتْ حناجرُ الرِّجــال:
«لبَّيكَ يا عراق»
واليوم .. تصرخُ «الكويت»
ويُصبحُ الخليجُ دمعةً كبيرةْ
و«الشَّطُّ» و «الفُراتُ» نائمان
لا الدَّمعُ أيقظ الحنينُ فيهما
ولا النــــداء
ولا العروبــةُ التي
تسيلُ من عروق الأبرياء

ولا أنينُ طفلةٍ صغيرة
تسألُ عن مكان أُمِّها الأسيرة
وعن عيون جَدِّها الضَّريرْ
ذاك الذي قد هام في الطريق
وسار دونما رفيق
يسألُ عن مصيرِ إبنِهِ الوحيد

* * *

أهذه العراق
أمْ أنّها تبدَّلتْ
وانتحلت شخصيةً جديدة
لا تعرف الحِوارَ
والجِــوارَ
والوِفـاقْ
شخصيةً لا تعرف «العراق»

١٩٩٠/١٠/٢

نافذة الرحمن



ويمرُّ اليومُ بلا خَبَرٍ
يسحبُ أيّاماً خَلْفَهْ
وأنا في السِّجن وأَضرحةُ الأيامْ
تتكدَّسُ أكواماً من حَوْلي
فيرتفعُ الحائطُ بين القلبِ وبين الفرحَةْ
وعيونُ الاحبابِ تُراودني في الأحلامْ
فأعانقُ «زيدًا»[*]

(*) ابن اخت الشاعرة، وكان قد غادر الكويت هو وباقي افراد اسرته قبل الاحتلال.

لكنَّ اليقظةَ تصفعُني
فأسائلُ قلبَ السَّجّانْ
من أَين أتيتَ بهذا الحِقدِ
بهذا الصَّخر النّابتِ في قفص الصَّدرِ
بهذا القلب اللّا انسانْ
وأقولُ .. أقولُ ولكنَّ السَّجّان
لا يسمع في الصَّخر النّابت في الصدر سِوى
لَغط الشيطانْ

* * *

ويطلُّ الصُّبْحُ
فأُعانقُ يوماً من أيام السِّجنِ
ومن عَبَث الأوهامْ
فلَعَلَّ الوهمَ يحرِّرُني
من قيد الضّادِ
ومن لُغة الجارِ

ومن غَزَواتِ الإخوان

ومن تفسير البعضِ

وتأويل البعض

وشَعْوَذةِ البعض بتبرير الإثمِ وتمرير العدوانْ

* * *

ويطولُ الوقتُ

فأُعلِّق قنديلَ الصَّبرِ على شَفةِ الأحزانْ

فَغَداً سَتلوحُ بِأروِقَةِ الأيّام المرّةِ نافذةٌ

فألوذُ بنافذةِ الرَّحمٰن

١٩٩٠/١٠/٢٣

رؤيـا *

---

* في هذه القصيدة تتخيل الشاعرة صورة الكويت بعد التحرير.



رأيتُ الكويتَ
تطرِّزُ أيامَها
وتغسلُ أبراجَها بالنّهارْ
رأيتُ الجسورَ التي أُحرِقَتْ
تقومُ
وتنفضُ عن منكبيها الدَّمارْ

رايت الدكاكين
تفتحُ أجفانَها
وقد شابها الشَّوْقُ
والإنتظارْ
رأيتُ الطيورَ التي هاجَرَتْ
تُلَمْلِمُ أَشياءَها
وتأتي
مع الدمع والإعتذارْ
أتعذرها الأرضُ
أَم أَنَّها
سَتوصدُ دون الرُّجوعِ الدِّيارْ
ولكنّها الأُمُّ
لا تقتفي
خُطى الذَّنبِ أَوْ هَفَواتِ الصِّغارْ
سَتفتحُ للعائدينَ الدروبَ
وتغفرُ للهاربين الفرارْ

١٩٩٠/١١/٣

من قصائد المقاومة الكويتية



القصيدة الأولى:

مـحشورٌ

ما بين البحرِ ... وبين النارْ

ما بين السَّيفِ .. وبين الجارْ

فأين الطريقُ

وأين الملاذُ

وأين الفرارْ..؟
أَأَخطو إلى البحرِ
وفي البحر أَغرق
أَأَدنو من النّارِ، أُشوَى
وأُحرق
أَأَلجأُ للجارِ
والجارُ أَحرقَ
أغرقَ
مزَّقَ ... أَزهَقْ
سأَمضي إلى السَّيفِ
فالسَّيفُ أَوفَى وأَصدقْ

١٩٩٠/١١/٧

القصيدة الثانية:

يهربُ منّي السَّيْفُ

فأبحث عن سِكّينٍ

أَوْ حَجَرٍ

أوْ حَبَّةِ رمْلٍ

أوْ كلمةْ

لَأقذفَ سِرْبَ الطَّيورِ التي أكَلَتْ سدرتي
وباضت على سطح أُمّي
وغَطَّتْ مُقَلَ الشَّمسِ بالعتمة المحرَقَةْ

* * *

يهربُ السَّيفُ مِنّي
وتتبعهُ البُنْدقيّةْ
ووحدي سِوى قبضةِ الريح
أركضُ خلفَ الطيور التي سرَقتْ غَفْوتي
وجاءَتْ
لِتسْتنزفَ «النّفطَ» مِنْ بئر دمّي
لتستنزف «النفطَ» مِن بئر دمّي

١٩٩٠/١١/٧

عيون نخلتي*

(*) مرت شهور طويلة منذ بداية الاحتلال العراقي للكويت، ولم تتلقى خبرا عن اهلها خارج الكويت، فجاءت هذه القصيدة تصورا لحالها فيما لو خرجت من الكويت بحثا عنهم، وكان مجرد احتمال مغادرة الكويت مدعاة للقلق لديها.

أبحث عن أَحِبَّتي

في سكتة الوجودِ

في المنامْ

في هدأَة الجفونِ

تحت خنجر الظَّلامْ

فرُبّما

يأتون في الحلمِ
ورُبّما
تبعث لي الأَحلامُ مِنْ عيونهم
سلامْ
طالتْ مسافاتُ الشهورِ بيننا
ولا رسالةٌ
ولا نِداءَ في الأَثيرِ
أَو كلامْ

* * *

لَولاكموا... يا أهلُ ما هجرتُ خيمتي
وما ابتعدتُ عن حديقة الصِّبا
ولا تركتُ جَدَّتي وحيدةً
في قبرها تنامْ
لَولاكموا...
لما تركتُ في الحدود مُهجتي

وما ابتعدتُ عن عيون نخلتي
ولا تركتُ قطًتي
بلا طعامْ
لَولاكموا
لما هَجَرْتُ بحرَ ديرتي
وما انسلختُ عن هوِيًتي
ولا ارتحلْتُ عن شواطئ السًلامْ

١٩٩٠/١١/١٧

فضلات الحضارة



أنا ما عدتُ أنا
أنا قد أَصبحْتُ أُخرى
صَنَعَتْني صدمةُ الجارِ من الصَّخْرِ
ومن الفولاذِ، وامْتصَّتْ مُروءاتِ الجدودْ
من عروقي
فغدوتُ اليومَ صخرةْ

لستُ أدري
ما المروءاتُ
وما التّاريخُ
ما الأَخلاقُ في عُرفِ الصَّحارى
لستُ أدري
كيف يَسْتَعْبِدُ الأحرارُ في الأسحار .. حُرّةْ
مَسَختني
صفعَةُ الجارِ
فما أبقت سِوى تمثالِ جَدّي
يتوارى خجلاً خلفَ العباءات القديمةْ:
ما الذي يفعلُهُ الأَحفادُ بالأحفادِ يا بغدادُ
يا أُمَّ التقاليد العظيمةْ...؟
قَطَعتْ
بغدادُ بالسِّكّينِ شريانَ الحضارة
رَجَّعتني خلف شوط الأمسِ
أَشواطاً طويلةْ
أَكَلَتْ كلَّ المسافات التي قد أَنْجَزَتْها

خيْل أسلافي الأصيلة
شَطَبَتْ من دفتر التاريخ عمري
سَرَقت «بغدادُ» منّي
مُثُلَ الأجدادِ حتّى
شِيَمَ الصّحراءِ قد أَوْدَتْ بِها
تحت الشّعارات العقيمةْ
آهِ يا بغداد يا أُمَّ التقاليد العظيمة

* * *

لم نكن تحت بيوت الشّعرِ صُمّاً
إن دعتنا حُرَّةٌ في اللّيل تستصرِخُ فينا
قِيَمَ الآباءِ إذْ يَسْتلِبُ الأعداءُ من أجفانها السَّوداءِ
غَفْوَةْ
كُلُّ طِفْلٍ كان يُصْغي
وَيُلَبّي صَرْخَةَ العذراءِ إجلالاً وَنَخْوَةْ
آه يا بغدادُ يا مَنْ
تخنقينَ الشِّيَمَ البيضاءَ في أَثْوابِ نَزْوَةْ

١٩٩٠/١٢/٢



الريح تسرق كل شيء



كُلُّ شيءٍ جَرَفَتْهُ الرّيحُ في أَذيالِها
طَوَت السَّجّادَ
والأحلامَ
والبحرَ وذرّات الرِّمالْ
أَخَذَتْ .. حتّى المراجيحَ التي يلهو بها الأَطفالُ
وامتصَّتْ من الأقمارِ
أفراحَ اللَّيالْ
نَهَبَتْ ريشَ العصافيرِ
واستَوْلَتْ على الأُفْقِ المُحال
«كُلُّ شَيءٍ» قال صدّامُ «حلالْ»

* * *

سَرَقتْ مِقلَمَةَ الطفلِ
مَقْعَدَ التلميذِ
سبّورَةَ الفَصْل التي تصنعُ أَجيالَ الرِّجالْ
شَنَقَتْ في عُنُقِ الآتي
فراشاتِ الخيالْ
كُلُّ ما تَقْدِرُ أَن تَحْمِلهُ الرّيحُ ... حَلالْ

* * *

فَرَشَتْ في دربِها الشَّوْكيِّ أَثوابَ القتامة
لم تَدَع في بيتِنا المنكوبِ للذِّكرى
علامَة
سَرَقتْ حتّى صناديقَ القمامَة
وانْبرَتْ تَصْرُخُ أَبواقُ الضَّلالْ:
«إنَّ ما تفعلهُ الريحُ نِضالْ»
«إن ما تفعلهُ الريحُ نِضالْ»!!!

١٦/١٢/١٩٩٠

بين يدي الواحد الاحد

إنَّ «الكويتَ» تَحْتَضِرْ
لكنَّها في اللَّحظةِ الأَخيرةْ
ستستعيدُ الرّوحَ والجَسَدْ
وتَلْبَسُ السَّلامْ
لأَنَّها تنامْ
بين يَديَّ الواحد الأَحَدْ

١٩٩٠/١٢/٢٢



الحرب المقدسة

الحربُ مُزَيَّنةٌ تأتي
كعروسٍ تستقبلُ ميلادَ اليوم الأوَّلْ
وأنا .. أَتَسمَّعُ أخبارَ الحربِ
وأنتظرُ الميعادْ
قد لا تأتي
لكنَّ القيدَ يُؤَرِّقني

من يكسر قيدَ الفجرِ
ويطردُ سِرْبَ الأَوْغادْ
فالقيدُ ثقيلٌ
وأنا وحدي
أتجرَّعُ نخبَ الأحقادْ

* * *

الحربُ جحيمٌ
عاصفةٌ
لكنَّ القيدَ شَديدٌ .. والأصفادْ
تجعلُ نارَ الحربِ مُقدَّسةً
كبَسْمَةِ طِفلٍ
كالأعيادْ

* * *

الحرب .. سُمومٌ قاتلةٌ
لكنَّ الموتَ سبيلٌ
للميلادْ

١٩٩١/١/٦

في انتظار الفجر

الفجرُ في رَحْمِ الليلِ
يسْتشرفُ اللَّحظاتْ
فَمَنْ يُخْرِجُ الفجرَ
من رحم الظُّلُماتْ
ومن يُطلق الإسمَ
والرَّسمَ
والقَسَماتْ
ومن يأمر العَدَمَ المحْضَ: كُن
فتنبتُ فيهِ الحياةْ
عظيمٌ هو اللهُ في عرشِهِ
له يسجدُ الكونُ
والكائِناتْ
كريمٌ إذا العبْدُ مَدَّ اليدين
يمدُّ له البحرَ
والفَلَواتْ

فيا ربُّ هذا ترابُ الكويتْ
رهينٌ تُمَزِّقُهُ النائباتْ
وهذا شبابٌ
بعمر الورودْ
تَجَرَّعَ كأس اهتياج الطُّغاةْ
يُقيدُهُ الذُّلُّ
بعد النعيمْ
يباتُ على الصفعِ والرَّكلاتُ
ويُقسمُ بالله
ألا ينامْ
وجفنُ الكويتِ
أسيرٌ يباتْ
فإمّا كرامة أرض الجدودْ
وإلَّا فأهلاً
بذاك المماتْ

١٩٩١/١/٩

اغتصاب الصحراء *

(*) كتبت هذه القصيدة اثناء الحرب التي اشعلتها اطماع «صدام حسين»، فتحولت الصحراء الى نيران مشتعلة، بعد ان كانت في مثل هذه الاوقات من السنوات الماضية ملعبا للعشب والمرح خلال عطلات الربيع (حرب تحرير الكويت)

كانت الصحراء تحت الشمسِ تضحك
وطيور البحر بالأمواج تلهو
تزرع الفرحةَ بالاسماكِ إذْ تنأى
وتدنو
وأهازيجُ الصِّغارْ
تتعالى في مدى الريحِ .. وتخبو

تنقشُ البهجةَ في قلب الرِّمالْ
كانت الأزهارُ .. في الصحراءِ تنمو
تُطعم الكثبانَ أسرارَ الجمالْ
وغرير العشب فوق الرمل يحبو
ذائعاً أشذاءه بين الخيام
كانت الايام في الصحراء تغفو
ملءَ جفْنيْها بأَحضان السَّلامْ

* * *

فُجأةً هَبّتْ على الصحراءِ ريحْ
ذاتُ وَجْهٍ هَمَجيٍّ الصَّوتِ
مَمْجوجٍ ، قبيحْ
يتلظّى عَطَشاً للأحمر المسكوبْ
من صدر الذّبيحْ

* * *

مَدَّت الرّيحُ
على الصحراءِ سَوْطاً من لَهيبْ
أَشعلتهُ
كفُّ «صدّامٍ» وبَثَّتْهُ الرِّياحْ
في الإذاعات التي تَطْرَبُ لَلَّغوِ المريبْ
فاسْتشاطت في عيون الفجرِ أسيافُ الحروبْ

* * *

وطَفى الزّيتُ على الأمواجِ فاغْتالَ الرِّمالْ (*)

(*) اشارة الى ما قام به «صدام حسين» من تسريب للبترول في مياه الخليج العربي مما أدى الى تلوث البيئة، وقتل الحياة البحرية وطيور البحر، وكذلك طيور البر التي كانت تهاجر الى الخليج في مثل هذا الوقت من كل عام.

والعصافيرَ
وأفْواجَ السَّمَكْ
وطيورَ البحرِ
والأطفالَ
والماءَ الزُّلالْ (*)
وانْزَوَتْ فوق الرِّمال الصُّفرِ
أَمواهُ الخليجْ

١٩٩١/١/٢٩

(*) يعتمد السكان في منطقة الخليج على مياه البحر، بعد تحليتها، في جميع مناحي الحياة اليومية بما فيها مياه الشرب الضرورية للحياة، وقد ادى تلويث الخليج بالزيت الى خطر تلوث مياه الشرب، بعد ان سرب الجيش العراقي كميات هائلة من الزيت (البترول) في مياه الخليج، بنية تلويث الحياة البحرية وتعريض عرب الخليج للخطر الناجم عن تلوث مياه الشرب، وتلوث البيئة.

غيوم الحرب، وهموم الاحتلال

المَاءُ المَمزوجُ بطعم السُّمِّ
وطعم «الجازْ»
والبحرُ الموسومُ برائحةِ «النفطِ»
وبالألغازْ
والوقتُ الحائرُ
بين السّاق
وبين العُكَّازْ
وضَجيجُ اللَّغْو
نشازُ الرَّأيِ المُتَبَجِّحِ
والمُنْحازْ

* * *

تزحفُ الأيامُ حُبلى
تسحبُ الليلَ الحزينْ
بين حربٍ
واحتلالٍ
وثوانٍ كالسِّنينْ
وقليلٍ من طعامٍ
وكثيرٍ من أنينْ
أيّهاً الليلُ المُوَشّى
بانفجارات الحنينْ

* * *

بلِّغ الاحبابَ أنّي
عائمٌ بين الدُّخان
تسقط الغارات عَجْلى
فوق هامات المكان
فيفرُّ الأمنُ مِنّي

في جحيم «الاقحوان» (*)
بينَ قصفٍ للأماني
واختراقٍ للأمان

* * *

وسيوف «الجار» تندى
بدم الاحرار من أهل «الكويتْ»
سَيَّلَتْ «بغدادُ» دمّي
ودموعي
فانْتَخيْتْ
آهِ لَوْ جاءتْ
مِنَ الأغراب أَوجاعي
وبِبَغدادَ احتميتْ

١٩٩١/٢/١٥

(*) نوع من القنابل اطلق عليه الحلفاء المشتركون في حرب تحرير الكويت اسم «اقحوان».



اللص والعربة (*)



يطرق البابَ كالصّاعقةْ

وأنا في الطريق الى البابِ

لا ينتظرْ

يكسر البابَ بالقبضة العاتيةْ

يُباغتني المسدَّسُ والسحنةُ القاسيةْ

أَتساءَلُ: ماذا تُريد؟

يمدُّ يديهِ إلى العَرَبةْ:
أُريد مفاتيحَ «سيّارتك»
أُحاول أن أَتلفَّظَ بالكلمات
غير أنَّ المسدَّسَ لا ينتظرْ
أُسلِّم مُفتاحَ «سيارتي»
وأضرع لِلّهِ في محنتي
بأن تنحني شوكةُ الطاغيةْ

* * *

يحاول أن يأسرَ العَرَبةْ:
ويأخذها للشَّمالْ
غنيمة حَربٍ بدون قِتالْ
مِنَ السطوِ
لا من طعنَات النِّزالْ
غير أنَّ الغنيمة لا تنحني لِلّصوصْ

وتقطع كفَّ الحبالْ

١٩٩١/٢/٢٣

(*) قبل بدء المعركة البريّة ببضع ساعات، طرق الباب عدد من الجنود العراقيين المدججين بالسلاح، وقالوا ان لديهم امرا بمصادرة سياراتنا الموجودة داخل المنزل بحجة عدم تبديل ارقامها، وهذا عصيان مدني عقابة المصادرة، ولكن الله ردهم مهزومين خائبين.
فقد حاولوا تشغيل السيارة الاولى ولكنها عصت امرهم وابت ان تشتغل، فجروها الى الخارج حيث خطت بضع خطوات الى الخلف ثم توقفت، وحاولوا دفعها بكل ما اوتوا من قوة، ثم ربطوها بحبال شديدة وجروها بعربتهم «اللوري» ولكنها لم تتحرك قيد انملة، وظلت في مكانها نصفها داخل «الكراج» والنصف الاخر خارجه.
وبعد ان خرجوا مدحورين مهزومين، ظننا انها ستبقى في مكانها ، ولكن ما ان ادار صاحبها المحرك حتى اشتغلت بكل يسر وسهولة وعادت الى داخل المنزل، وقد حمت بذلك نفسها كما حمت باقي السيارات اذ سدت الطريق بينها وبين المخرج وهذا بامر الله تعالى وهو القائل «وما تشاؤون الا ان يشاء الله».

فرحة الكويت*

(*) رفع العلم الكويتي بعد الاحتلال لاول مرة بتاريخ ٢٦/٢/١٩٩١، قبل ان يرفع بصورة رسمية بتاريخ ٢٧/٢/١٩٩١، وذلك فوق المخافر والمنازل في المناطق السكنية.

أَحقّاً تعودُ القصيدةْ
فتكسر قفلَ السلاسلِ مِنْ حَوْلِها
وتهجر زنزانتي
فَأَتبعها للفضاء النَّقيْ
أُردِّدُ مِلْءَ الصحاري:
تعيـــش الكـــــويت
فلا يسرق اللّصُّ مِنّي القلمْ
ولا يُطفئُ الليل لونَ الحروفْ

* * *

أَحقّاً تعودُ الكويتْ
لقد فاجأَتني تباشيرُ هذا الصّباحْ
بأَنَّ الكويتَ .. الكويتْ
تعودُ ببَسْمَتِها اللؤلؤيَّةْ
عروساً لهذا الخليجْ
فتلبسُ أثوابَ أعيادِها
وترفع أعلامها الزاهيةْ
ليسمو بها كلَّ بيتْ
نعم .. رأيتُ الكويتْ

* * *

رأيتُ الحرائرَ هذا الصباحْ
تُزغردُ مِلْءَ السُّطوحْ
فلا يسرقُ اللّصُّ منها الفرح
رأيتُ الصِّغارْ
تُهلِّلُ مِلْءَ الشَّوارعِ

ملءَ النهارْ
فلا ترهَبُ البدلةَ العسكريَّةْ
ولا صرخةَ البندقيّة
رأيتُ الصغارْ
تردّدُ: تحيا الكويتْ
تعيش الكويت الأبيّة
فلا يخطفُ اللص منها المرحْ

١٩٩١/٢/٢٦



وفـــاء*

(*) نحرها العراقيون وامتصوا دماءها الطاهرة
انها «وفاء احمد العامر» احدى شهيدات الكويت، وواحدة من الوف الضحـايا التي قدمها الجيش العراقي قربانا للوحش المفتـرس «صـدام حسين» بعد ان قامت بأعمال بطولية هي وزملاؤها وزميلاتها الذين كبدوا المحتل الكثير من الخسائر في ارواح جنوده الاغبياء.

نَظَرَتْ إلى البحرِ

و «السِّيفِ»

والدَّمعِ في مُقل الأَبرياءْ

وقالت:

«أنا أَعشق الموتَ مِنْ أَجل عينيكِ يا ديرتي»

وكانت «وفاءْ»

قمراً قد تَرَبّى على المجدِ

والعِزِّ

والكبرياءْ

* * *

نَثَرَتْ شَعْرَها المُتموِّجَ بالطُّهرِ
تحت الحجابْ
وخبّأت «القنابلَ» بين «المعوَّذتين»
وبين الثِّيابْ
وقالت: حسبي الله لا أبتغي عِزّةً
سِوى جنّة الخلدِ، بسمةِ هذا التراب

* * *

وفجّرت الليلَ فاستيقظت غابةٌ
تخرَّج منها فلولُ الذّئابْ

* * *

وفي صحوة الفجرِ
كانت «وفاء»
عــروساً
تُزفُّ الى البدر في زُمرةِ الأنبياءْ

وبين الدّياجي تشعُّ «الكويتْ»
مُخضَّبةً بدم الشُّهداءْ

١٩٩١/٣/٧


أسير

أَســـيرٌ

في قفصٍ من صدإٍ

ومن غبارٍ

ومن «نفطٍ»

ومن غَبنٍ

وزُمرة الدّود أرتالٌ

تُطوِّقني
تمتصُّ دمّي
وترعى
في ثرى بَدَني
أســـيرٌ
وأَحلامي مُصفَّدةٌ
ومُهجتي طائرٌ
يهفو الى سكني
وتحضرني
أَطيافُ أحبابي
فأطردها
خوفاً عليها
من الأوحال
والعفنِ
وتمتطي هامتي الأغلالُ
تحسبني

من ضيَّع القدسَ
أَو من هام بالفتنِ
وما أنا
غير مفتونٍ
مُتيمةٌ روحي بعشق الأرضِ
والوطنِ

١٩٩١/٥/٢٧



ملكوت النهار

تجنُّ الرياحُ

فتأكل جلدَ العصافيرِ

تشرب ريقَ البحارْ

وتعرى العصافيرُ

تلبس راياتها

وتخرج من فوَّهات الدِّيارْ

* * *

وتبقى الشُّجيراتُ مذهولةً

تلملم أيامَها

وتغرس في الرمل أقدامها

لتبحث عن طرف الخيطِ

في ملكوت النهارْ

١٩٩١/٦/٥



بصمات العدوان



بَصماتَكَ فوق الرملِ
وتحت الموجِ
وفي غَبَش الأجواءْ

* * *

بصماتك في سَعَفات النخلِ
وتحت رماد الأثلِ
وبين عيون الأشياءْ

* * *

بصماتكَ تنخر في جثث الورد
وتُعشِّشُ في جسد البحرِ
وتصيد أُلوفَ الأسماءْ

* * *

بصماتك في أَعماق الأَسرِ
وتحت جذور القبر
وبين رموش الأحياءْ

* * *

بصماتك تأكل تاريخ الحبِّ
وتكفِّنُ أنوار الدربِ
وتقود مشاوير الرّكْبِ
لحضيضِ مُعاقرة الأهواءْ

١٩٩١/٧/٤

عواصف الذكر

إقرأ حروف الليلة العاصفةْ

واسمع ضجيج الغزو

دون انفعالْ

عامٌ مضى

والروحُ في دهشةٍ

قوافلٌ

تحتلُّ بيدَ الخيالْ

ما مِن هواءٍ
مَرَّ في أُفقها
إلّا سؤالٌ
يقتفيهِ السُّؤالْ

* * *

كنا على جفن الدجى
هُجَّعاً
يقودُنا الحلمُ
لما لا يُنالْ
للوحدة الكبرى
لأفيائها
كي نستعيد المجد ،
والإرتحالْ
لعالمٍ تسمو مفاهيمُهُ
أقمارُهُ ترقى
الى الاكتمالْ

* * *

إقرأ سطور الليلة الراجفةْ
واسكب دموع الليل
دون ابتذالّ
واسمع حَسيسَ الذكريات التي
تدسُّ بالأعماق
ما لا يقالْ
كنا بأهداب الرؤى هُجّعاً
يسوقنا الوجدُ
لما لا يُطالْ
لعالمٍ ترقى ترانيمُهُ
للعالم العِلْويْ
والإمتثالْ
للخالق الوهّاب في عرشِهِ
للواحد الحيِّ الذي
لا يزالْ

* * *

كنا .. وكنا
والمنى سُجَّعاً
وفُجاَةً هبَّت
رياحُ الشَّمالْ

* * *

لملم جراحَ الليلة النّازفةْ
واقرأ كتاب الفجر
بعد النِّزال
واكتب على الأَسوارْ
« لا عزّةً
إلّا بحدِّ السَّيْف
والاقتتالْ »

١٩٩١/٧/٧

الله أكبر*

(*) في منتصف ليلة الخميس التـاسع من أغسطس لعام ١٩٩٠ تصاعدت من فوق أسطح المنازل صيحات الكويتيين المرابطين داخل الكويت، تردد بصوت موحد : الله أكبر .. الله أكبر .. وكان ذلك بمنـاسبـة مرور الاسبـوع الأول على الاحتلال العراقي البغيض، ثم تكررت هذه التظاهرة بمناسبة مرور شهر واحد على الاحتـلال .. وفي كل مرة كان العـراقيون يطلقون أعيرة أسلحتهم النـاريـة، فيتـطاير الرصاص في جميع الاتجاهات بهدف اخماد صوت الحق، واطفاء جذوة الحرية في قلوب المواطنين.

وفي ليلة الجمعـة المـوافق ٢ أغسطس لعام ١٩٩١، ردد الكـويتيون المنتصرون من فوق أسطح المنازل المحررة هذا النداء الرائع .. الله أكبر .. الله أكبر وكان هذه المرة بمناسبة الذكرى السنوية على الاحتلال، بعد أن تحررت الكويت بفضل الله تعالى .

« اللهُ أكــبــرُ » حرةً أطلقْــتُــهــا
فوق الســطوحِ من اللّظى المكنــونِ
فجّــرتُهــا فجــر الخميسِ فأغـرَقتْ
سُحُبُ الرصــاصِ منــازلي وحصوني
وتعقَّبَتْ مُقَــلُ الرصــاصِ معــاقــلي
ومــداخــلي ودواخــلي وشــجــونــي
وعــواطفــي ومــعــاطفــي ومــواقــفي
ومــعــارفي وتــنــقُّــلي وســكــونــي
وتَــتَــبَّعَتْ وهــجَ الحــروفِ بأضلعي
قد أشــعــلتْــهُ محــبّــتــي وفــتــونــي

بِثرى الكويت فديتُها بأحبَّتي
وبمهجتي وحملتها بعيوني
فتخلَّلَتْ سحبُ الرصاص جوارحي
كي تستبيحَ معازفي ولحوني
فتعثَّرَتْ بالجمر بين جوانبي
جمرُ المحبّةِ للثرى يحميني
فتهشَّمَتْ وتفحَّمت أوصالُها
وتكفَّنَت في غِلِّها الملعونِ
« اللهُ أكبرُ » حرةً أطلقْتُها
يوم الفداء غرستُها بيقيني
فتفتَّحَتْ شمسُ الكويت بمهجتي
شقراءُ تمسح دمعتي وأنيني
وسمعتُها تشدو فطِرتُ مغرِّداً
شُهبَ الفضاءِ لمستها بيميني
قالت : سأحتضن القلوبَ بأضلعي
فجميعكم يوم الفداء بنيني

فغـداً سأفـرش للشـهيـد نواظري

فتضيء من ألقَ الشـهـيـد سنـيـني

وتـذيـب أغـلالَ الأسـير مدامـعـي

فأكُـحـل العـيـنـين بالمسـجـونِ

ويـكـلّلُ الظَّفَـرُ المـؤَزَّرُ هامـتـي

فيـشـعُّ من وهـج الصمـود جبيني

وأضـم من سئـم الشَّتـات مضيَّعـا

جاب الوجـودَ مشرَّداً، بجـفـونـي

وأعـود أُمـاً للجـمـيـع فتـرتـدى

مُدُنُ الجـفـاف مواسـمي ومـزوني

* * *

« اللهُ أكـبـرُ » حرَّةً أطلقـتـهـا

يوم انـتصرتُ لموطنـي ولِديـنـي

الواحـد القـهّـار في ملكـوتِـهِ

ملك المـلوك على الطّغـاة مُعـيـنـي

١٩٩١/٨/٣



ما قبل الزلزال

قصائد ما قبل الزلزال ، تتضمن بعض القصائد التي كتبتها الشاعرة قبل الغزو العراقي بوقت قصير، وهي كالآتي :

١ ـ قصيدة « لهجة الغربة » كتبت في الطائرة ١٩٩٠/٥/٣٠ حين كانت الشاعرة في طريقها الى لندن لاجراء عملية جراحية هناك.

٢ ـ قصيدة « سنن الأولين » : كتبت في الطائرة ايضاً في طريق العودة الى الوطن بتاريخ ١٩٩٠/٧/٧.

وقد ضمنتها الشاعرة حنينها الى الوطن ، وسعادتها بالعودة اليه.

٣ ـ قصيدة « تعاليم الحجر » ، كتبت بتاريخ ١٩٩٠/٧/٢٨ حين بدأت اذاعة بغداد تشن حربها الكلامية على الكويتيين، ولم تكن هذه الحرب الكلامية سوى مقدمة لجريمة الغزو والاحتلال التي نفذتها بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢.

٤ ـ قصيدة « خارج النفط » ، كتبت عام ١٩٨٨ ، ورأينا أن تكون ضمن هذه المجموعة، حيث أن مضمونها قديم جديد، يتطرق الى الرد على الافتراءات التي يثيرها بعض الحاقدين، الذين لا يرون في الكويتيين أو الخليجيين بصورة عامة أية ميزة باستثناء «النفط» متجاهلين الجوانب الانسانية في الانسان الخليجي، وملقين ما يحمله هذا الانسان من هموم عربية وانسانية، وما يختزنه من موروث حضاري وقيم أصيلة ولدت فيه قبل النفط وستظل بعد أن ينتهي النفط، وبعد أن يتبخر مع الدخان المتصاعد من آبار النفط ومن قلوب الحاقدين.

لهجة الغربة *

(*) كتبت في الطائرة في الطريق الى « لندن » .

حملتُ معي الحنّاءَ
والصحراءَ
و « الدِّوَّةْ » *
وطرتُ على متن السحاب الأزرق المجنونْ
وفي أعماقي
حملتُ اللهَ
والقرآنَ
والأرضَ التي رَبَّتْ
نباتات الرِّسالاتِ
وطرتُ الى المخبوءِ في جيب الدُّجى الآتي
أُدرِّبُ لهجة الغربةْ

١٩٩٠/٥/٣٠

(*) « الدوّة » كلمة كويتية تعني موقد النار، وهو عبارة عن وعاء يحتوي على الفحم المشتعل، ويستخدم لتدفئة المنزل في الشتاء، وكذلك لاحتواء ابريق الشاي و «دلة» القهوة العربية .

سنن الأولين *

(*) كتبت في الطائرة في طريق العودة الى الكويت، وكانت الشاعرة تشعر بحنين غريب الى أرضها، وكأنها قد هجرتها منذ سنوات .

أعودُ إليَّ
إليكَ
الى البدءِ ، أُوصِدُ بابَ النِّموْ
وأسبحُ في رَحم الوقتِ ، والوقتُ يقذفني
على شاطئيكَ جنينْ
وكنتُ وإيّاكَ من ألقٍ

ومن زعفرانٍ
وطينْ
وكُنّا .. نُحدِّقُ في حَدَق الشمسِ
نرصد أشرعة العائدينْ
وكنا
نلملم من زَبَد البحرِ أجنحةً
نُحلِّق في فَلَوات اليقين
وكنتَ « الكويتَ » وكنا
نُحدِّثُ عن بدئها القادمين
أعود الى البدءِ أمْ
أبدأ من سُنَن الأوَّلين

١٩٩٠/٧/٧

تعاليم الحجر *

(*) كتبت هذه القصيدة قبل أيام قليلة من الغزو العراقي للكويت، حين بدأت إذاعة بغداد تشن حربها على الكويتيين عبر الأثير، وقد خاطبنا من خلال هذه القصيدة أطفال الحجارة الفلسطينيين الذين تصدوا للعدوان الاسرائيلي، مقتبسين منهم رفضهم للظلم والاحتلال، غير أن الواقع الذي عاشته الكويت خلال تعرضها للغزو العراقي، وما قام به الكويتيون من تضحياتٍ جسام وبطولاتٍ رائعة متصدين لجيش لم يعرف التاريخ له مثيلاً في الشراسة والقسوة، وفي أساليب البطش والتنكيل التي شملت حتى الأبرياء والاطفال لمجرد أنهم كويتيون، هذا الواقع أثبت أن الكويتيين يعشقون هذه الأرض اكثر من الحياة نفسها ويرون أن الحياة تفقد قيمتها تحت ابر الظلم ودبابيس القهر ومسامير الاحتلال.

وقد اثبت هذا الشعب قدرته على الصمود والتضحية، متحدياً أبشع قوة عرفها التاريخ .



علِّمونا لغات الحجرْ
فكل اللّغات التي شرَّدَتنا
لغاتٌ عجافْ
وكل اللُّغات التي أطفأت جَذوةَ الحرب فينا
لغاتٌ ضِعافْ
وكلُّ اللغات التي وُلِدَت في السراديب تبقى
من النور جِدّاً تخاف

* * *

علِّمونا كيف نخترع الحرف من حجرٍ
ومن قنبلةْ
وكيف نحرّر من سطوة الليلِ أعماقنا
لكي نزرع السُّنبلةْ
علِّمونا
كيف نحتضنُ الجارَ
والأخَ
وابنَ السَّبيلْ
وكيف نقاتلُ
كيْ نقتل القَتَلَةْ

* * *

علِّمونا
كيف أنَّ الفؤادَ الذي يعشق اللّهَ
والأرضَ لا يستكين
وأنَّ الفؤاد الذي يعشق الشمسَ
والوطنَ الحرَّ لا ينحني

ولا يتلوَّنُ ما بين حينٍ

وحينْ

* * *

علّمونا

كيف أن السِّيادة برّا

وجوّاً

وبحراً

وأنّ السِّيادة قولاً

وفعلاً

وفكراً

وأنّ الفؤاد الذي يعشق اللّهَ

والوطن الحرَّ لا يستكينْ

١٩٩٠/٧/٢٨



خارج « النفط »

قبل قرنينِ من الذّكرى
ومن إشراقَ حُلمي
قبل أن ينمو على الكُثبان همّي
قبل أن يلفظ قلبُ الكون إسمي
جئتُ في هَوْدَج أَحلامي
على نوق التّحدّي
قبل أن يرسو
على الشّطآن جدّي

* * *

قبل أن تأتي
مع الأَسحار أمّي
قبل قرنين من الذكرى
ومن إشراق حلمي

* * *

من ذُرى « نجدٍ »
ومن ترنيمة الأعماق
في « وادي الدَّواسِرْ »
حين شحَّ العشبُ
واشتاقت الى العشبِ النَّواظِرْ
يَبسَت أيامُنا شوقاً
الى الغيث المُهاجرْ
حين جَفَّت أُغنيات الصَّبرِ
في شَوْك الحناجرْ

* * *

حين شحَّ العشبُ
والأمواهُ ، جئنا

من تخوم الشَّوْك والأنواءِ
جئنا
من صميم الشوق للأمواه
جئنا

* * *

نحن ما جئنا الى « النفطِ »
ولكنّا اقتفينا
نخوةَ الرَّملِ
وموج الكبرياءْ
نحن ما جئنا الى « النفطِ »
ولكنا اقتطفنا
من بحار الموتِ
أسرارَ البقاءْ
نحن ما جئنا الى « النفطِ »
ولكنا بحثنا
تحت صخر الأرضِ
عن قطرة ماءْ

نحن ما جئنا الى « النفطِ »
ولكنا ظمئنا
فطرقنا في سكون الليلِ
أبوابَ السّماءْ
فَغَدَت صحراؤنا الجرداءُ تبراً
وارتوت أيامنا الصفراءُ
من غيم العطاءْ

فهرس الديوان

طباعة مطابع الخط ـ الكويت